

التبيان في تفسير القرآن

(17) كله مسجد. وهذا مثل قول أصحابنا أن الحرم قبله من كان نائبا عن الحرم من أهل الآفاق. واختلف الناس في صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى بيت المقدس فقال قوم: كان يصلي بمكة إلى الكعبة، فلما صار بالمدينة أمر بالتوجه إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم أعيد إلى الكعبة. وقال قوم: كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينها ولا يصلي في غير المكان الذي يمكن هذا فيه. وقال قوم: بل كان يصلي بمكة، وبعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا إلى بيت المقدس، ولم يكن عليه أن يجعل الكعبة بينه وبينها، ثم أمره الله بالتوجه إلى الكعبة. ومن صلى إلى غير القبلة لشبهة دخلت عليه، ثم تبينه، فإن كان الوقت باقيا أعاد الصلاة. وإن كان خرج الوقت، فإن كان صلى يمينا وشمالا، فلا إعادة عليه، وإن صلى إلى استدبارها أعاد. وفيه خلاف بين الفقهاء ذكرناه في الخلاف. قوله تعالى: (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) (145) آية بلا خلاف. الاعراب: اختلف النحويون في أن جواب - لئن - لم كان جواب (لو) فقال الاخفش، ومن تبعه اجبت بجواب - لو، لان الماضي وليها كما يلي لو فاجبت بجواب (لو) ودخلت كل واحدة منهما على صاحبها قال الله تعالى: (ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون) (1) فجرى مجرى ولو أرسلنا وقال (ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله) (2) على جواب لئن. قال سيبويه وجميع اصحابه: ان معنى (لظلوا

_____ (1) سورة الروم آية 51 (2) سورة البقرة آية 103